لأنه قرآني

رِحْلَةٌ فِي عَالَم التَّدَبُر

صفاء الحصيني

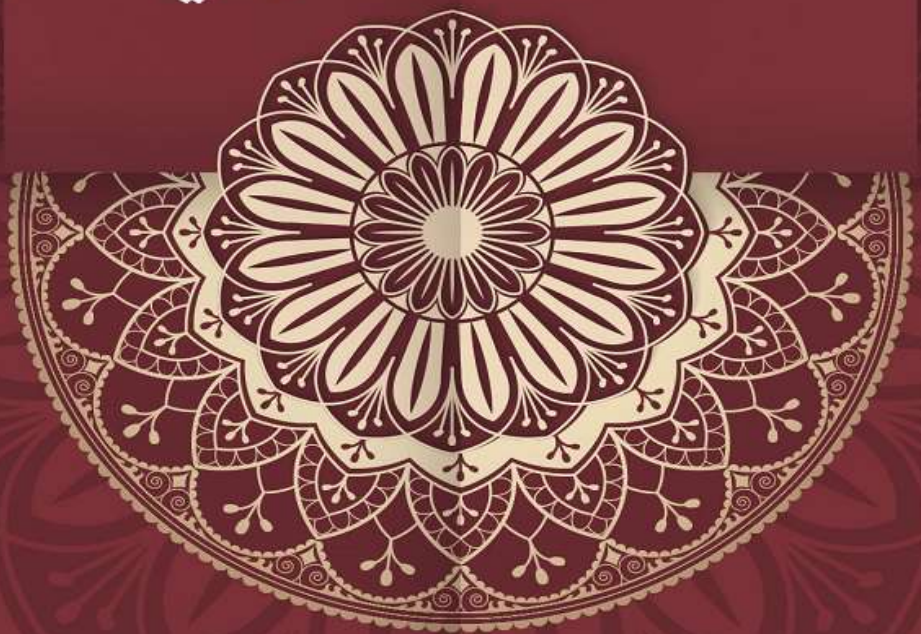

مدارك

لأنه قرآني

الكتاب: **لأنه قرآني**

المؤلف:**صفاء الحصيني**

التصنيف: **فكر ديني**

الناشر: **دار مدارك للنشر**

الطبعة الأولى: فبراير (شباط) 2020 م

الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: ISBN: 978 - 614 - 429 - 774 - 2

جميع حقوق الطبع وإعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لـ **مدارك**. **لا** يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من **مدارك**.

Madarek

Madarek Publishing House

مدارك

دار مدارك للنشر

الرياض:	دبي:	بيروت:
ruh@mdrek.com	dxb@mdrek.com	bey@mdrek.com

mdrek.com | read@mdrek.com | DarMadarek

صفاء الحصيني

لأنه قرآني

إهداء

إلى أمي حبيبتي وأجمل نعم الله عليَّ

رزقني الله برَّك ورضاك

إلى فيض من روحي... أولادي

لبنى... هالة... أمين...

إلى كل من نفخ الله فيه من روحـه وأحسن خلقه

إلى عباد الرحمن...

ويبقى الأثر...

الحمد لله المنعم المنان... والصلاة والسلام على رسولنا المصطفى خير الأنام وبعد:

فهذه رؤوس أقلام حول التدبر في القرآن، هي طاقة من نور تهديها محبةٍ للقرآن لأهل القرآن.

أحببت أن أجمعها في هذا المؤلف، وأجعلها محددة مختصرة خفيفة على القارئ بحيث يسهل الرجوع إليها. أهديها إلى كل نفس سويّة تبحث عن صفات الله لتتعلق به وتحبه وتطيعه ثم تتخلق بها وتنشرها على الأرض بين الناس.

أسأل الله العلي العظيم أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله إضاءة مفيدة على طريق الاهتمام بالمعجزة الربانية الخالدة قرآننا العظيم، وأن يتقبله مني عملاً صالحاً خالصاً لوجهه الكريم إنه على كل شيء قدير، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وسيد الأولين والآخرين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

يتلونه حق تلاوته

اسأل نفسك:

لو أن طالباً كلما مررت به رأيته يقرأ كتاباً فأكبرته في نفسك لتمسُّكه بكتابه وحرصه ومواظبته عليه، ثم سألته عن ملخص الموضوع الذي يقرؤه فأجابك : «لا أدري! ولكن قيل لي بأنني سأختبر به، وأن به تحديد مصيري إما إلى نجاح أو إلى رسوب فأنا أقرأ فيه ليلاً ونهاراً »!! فما ظنك بمثل هذا الطالب؟!!!

ولو رأيت مريضاً يتجرع دواء، فسألته عن المرض الذي يعالجه والجرعات المحددة له، فأجابك : «لا أدري! ولكن قيل لي بأنه شفاء فأنا أشرب منه أحياناً» فما ظنك به!!!

وهل يمكن أن يكون حالك مع تلاوة كتاب الله كحال هذا الطالب أو ذلك المريض!! أم إنك تتلو كتاب الله وأنت تفهم ما الذي يريده الله تعالى منك تماماً من خلال كلماته وآياته المرسلة!!

هل تساءلت يوماً بينك وبين نفسك: هل أنا أتلو القرآن حق تلاوته فعلاً؟!!!

وهل سألت نفسك يوماً: ما بال قلبي - قطعة اللحم الصغيرة - لماذا لا يخشع عند قراءة هذا القرآن، الذي لو أنزل على الجبل العظيم لخشع وتشقق وتصدع!!!

وإذا كان هذا القرآن هو القرآن نفسه الذي استطاع أن يغيّر أمماً وشعوباً، فما باله لا يغيرّني!!!!

وإذا كان القرآن هو نفسه القرآن، والإنسان هو الإنسان، فما بال السلف فتحوا الدنيا وسبقوا وبرعوا، ومابال الخلَف في آخر الركب تخاذلوا؟!!!

ولماذا تجد أجيالاً مسلمة تقرأ القرآن الكريم ولكنها لا تعلم معنى كلمة (الصمد) في (قل هو الله أحد)!!

أين المشـكلة؟!!

قد تكمن المشكلة وراء أكثر من سبب، ولكن هناك سببان رئيسان يقع بهما معظم المسلمين:

السبب الأول: النظرة التراثية:

إذا كنت تعتقد أن القرآن الكريم هو تراث الأمة، وبأنه كتاب ديني بحت يختص بالأحكام الدينية التعبدية، ولا يصلح لزماننا ولا يحل مشكلاتنا، أو أنه ليس له علاقة بواقعك أو بمشكلاتك أو بالتحديات التي تواجهها في حياتك اليومية، فأنت في ورطة ومشكلة خطيرة فعلاً.

ولو كنت تقرأ القصص التي وردت في القرآن الكريم على أنها قصص وقعت في الماضي لقوم مختلفين عنك تماماً، وأنها لا تخصك شخصياً، فأنت لا تقرأ القرآن الكريم كتاب الله بل أنت تقرأ كتاب تاريخ.

قد تكمن المشكلة وراء أكثر من سبب مثلاً حينما قال الله عز وجل عنه:

{فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ}(1).

أن الله سبحانه وتعالى -ومن أجل أن يطمئنك إلى أن هذه القصة تخصك أنت أيضاً وليست رواية تاريخية - يقلب تعالى القصة إلى قانون فيقول: {وَكَذَٰلِكَ نُۡجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ}(2).

إذن هذه الآية ليست رواية لقصة وقعت لنبي سابق في زمن غابر وانتهى الأمر،لا..، بل إن القرآن الكريم يعطيك توجيهاً حيوياً معاصراً لك أنت أيها المؤمن، فإذا وقعت في ضائقة كهذا النبي الكريم، قم ونادِ في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

إذا اكتفيت بالتقديس الزائف للقرآن الكريم تتبارك به وتقبله ثم تضعه على أجمل رف لتعود إليه في رمضان. فأنت تراثي مع قرآنك.

وإذا نظرت إلى القرآن على أنه الكتاب المكمل لمراسم العزاء والمخصص للقراءة على الأموات والقبور، فأنت أيضاً تراثي مع كتاب الله.

أما إذا كنت تأخذه حين تتلوه إلى أعماق روحك وتلافيف دماغك، ليسري في عروقك ومع شهيقك وزفيرك. وينعكس على أفعالك وسلوكك، فهو قرآنك. وأنت تتلوه حق تلاوته فعلاً...

وإذا كنت تتلوه وأنت مدرك أنه كتاب التعليمات (الكتالوج) الخاص بك وحدك، وأنه هو المنهج الوحيد الذي يرشدك كيف تستعمل نفسك للوصول الى النسخة الأفضل منك فهو قرآنك حقاً... وأنت تتلوه حق تلاوته فعلاً...

السبب الثاني: علة الفكر الإلف:

بعث الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام بمعجزة السحر إلى قومه، فلما رأوا المعجزة بأعينهم، آمنوا به وصدقوه واتبعوه. ثم بعث تعالى عيسى عليه السلام بمعجزة الطب وإحياء الموتى إلى قومه، فلما رأوا المعجزة بأعينهم آمنوا به وصدقوه واتبعوه. ثم بعث تعالى إلينا نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بمعجزة القرآن الكريم، فرأيناه بأعيننا ولمسناه بأيدينا وقرأناه وصدقناه، ولكن التعود والتكرار المؤدي إلى (الإلف = التعود) أفقدنا القدرة على اكتشاف كل جديد ومبهر من الإعجاز العلمي والحلول العملية في كتابنا ومعجزتنا القرآن الكريم، وأنسانا أن هذا القران كتاب مدهش متجدد فعلاً، يدخر الإعجاز المناسب لكل زمن فيجليه لوقته، فقد تكشفت لمن قبلنا معجزات في القرآن فاعتبرناها عادية بحكم الإلف، وتتكشف لنا إعجازات علمية في عصرنا هذا، نعتبرها اكتشافات مبهرة ولكنها ستصبح عادية عند من يلينا من البشر بحكم الإلف أيضاً.

يكفي أن تتنبه إلى أنه لم يرد في القرآن الكريم تحريم للحم حيوان باسمه الصريح إلا «الخنزير» مع أنه لم يكن موجوداً بأرض العرب، فإذا علمت أن لحم الخنزير ومشتقاته يعتبر الآن أكثر الأطعمة انتشاراً عالمياً، فأنت ستدرك حينها عالمية إعجاز القرآن.

إن الأحداث المتسارعة في العالم الآن تتطلب منا الرجوع بقوة إلى كتاب الله، وقراءته من جديد قراءة استكشافية متجددة متدبرة، تكسر حاجز

الإلف والتكرار، وتتلوه تلاوة المضطر الذي يؤمن أن في كتاب الله فقط الحل الذي سيوصله إلى درب الفوز والسلامة والنجاة.

إن أعظم حقيقة في هذا القرآن هو أنه كلمات الله الموجهة لكل فرد منا على حدة، وكفى بها حقيقة تملأ القلب حباً وأملاً ورهباً. فإياك والخلود الى الألفة في قراءته، ومثل سور القرآن كمثل خزائن كنوز فإذا دخلت خزانة منها فلا تخرج حتى تعرف كل ما فيها وتملأ قلبك وجوارحك منها.

هل التفسير هو التدبر:

لا، التفسير هو الكشف عن المعاني الظاهرة، أما التدبر فهو:

التأمل في ما وراء ألفاظ القرآن، وإشغال العقل في البحث عن المقاصد والمعاني. وبمعنى آخر: التدبر هو أن تحاول أثناء تلاوة كل آية أن تجد إجابة لواحد أو أكثر من التساؤلات الأربعة الآتية:

١-ما... ما الذي يريد المولى تعالى أن يقوله لي ويلفت نظري إليه من خلال هذه الآية تحديداً، أو ما الذي يريد مني أن أعلمه أو أعمله؟!

٢- لماذا... لماذا يقول الله تعالى هذه الكلمة وفي هذا الموضع من الآيات تحديداً، ولم يأت بغيرها؟!

٣- هل التفسير هو التدبر... هل أنا ممن تنطبق عليهم هذه الآية؟!

٤- كيف...كيف يمكن أن أترجم هذه الآية إلى سلوك عملي واقعي في حياتي؟!

التدبر هو مطابقة حالتك النفسية والسلوكية على ما تقرأ من آيات القرآن الكريم، بمعنى أن تقيّم نفسك أثناء القراءة وتعرض نفسك عليها أين أنت من هذه الآيات؟ هو الإستجابة لمعاني الآيات والتفاعل معها.

أنت حينما تقرأ : {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ}(3) هل تشعر بأن هذا الخطاب موجه إليك؟!!

وحينما تقرأ: {إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ}(4)، فتتساءل هل تضطرب نفسي إذا قرأت القرآن الكريم؟ وهل يقشعر جلدي وأشعر بنشوة إيمانية؟

وحينما تقرأ: {وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا}(5) هل أتصف بالتواضع؟!! وهل أنا من أهل السلام.

وحينما تقرأ : {أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ}(6)... وتقرأ قوله تعالى {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ} هل تقف عند هذه الآية متأملاً وتصارح نفسك من أي هؤلاء القوم أنا؟!

أي إنك كلما قرأت آية تعرض نفسك عليها أين أنت منها؟ وهل تنطبق عليك؟؟ وما هو موقفك منها بعد التلاوة والتدبر؟!!

هل التدبر مسألة اختيارية أم إجبارية:

التدبر مطلب أساس، وليس عملاً اختيارياً يتقرب به إلى الله جل وعلا. لأن القرآن الكريم لم ينزل لمجرد الصلاة به والتعبد بتلاوته، بل نزل لنفهمه ونعمل بما جاء فيه. وقد وصف سبحانه وتعالى كتابه بالعزيز {وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ}(7) أي إنه يعز وجود مثله ويعز بعزته من يحفظه ويقرأه، فهو عالي المكانة لا يُهمل ولا يتجاهل ولا يستهان به.

كما بيَّن تعالى أن الغاية من إنزال القرآن هي قراءته بتدبر، قال تعالى: {كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ}(8) إذن فالأصل في المؤمن أن يقرأ القرآن الكريم متدبراً. وإنك لن تتقرب الى الله بشيء أحب إليه من تعظيم كلامه: ومن تعظيم كلام الله العمل على فهمه وتدبره.

إن قراءة القرآن بتدبر تقوي القلب باليقين وتملأ الروح بالأمل والسكينة والصفاء، لأنه ببساطة كلام الله عز وجل خالقنا ومولانا...

فاقرأه بالحب والشغف والتفكر، واجعله كالمرآة ترى به حقيقة هل التدبر مسألة اختيارية أم... وأقمه كالميزان تزن به أعمالك... واسترشد به خريطة

حية تقودك إلى منزلتك في الجنة إن شاء اللّه.

ولماذا أتدبر؟؟!! :

قد تطرح على نفسك هذا السؤال : ألا تكفيني القراءة وأجرها؟ فلماذا أشق على نفسي بالتدبر أيضاً؟!..

عندما تقرأ القرآن الكريم بتدبر فإنك تكون بذلك قد قمت بحق اللّه وحق نفسك عليك:

أولاً: حق اللّه:

أمر تعالى المسلمين بتلاوة القرآن تعبداً في أكثر من آية، }فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ{(9)، وبيَّن رسولنا الكريم أن قراءة كل حرف منه بعشر حسنات كما ورد في الجديث الشريف. ولكن اللّه سبحانه وتعالى لم يعاتب المؤمنين على عدم التدبر، بل عاتب المنافقين والكافرين فقال تعالى: }أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ{(10)، وقال تعالى: } أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا{(11).

فأنت إن قرأت القرآن وأحسنت تجويده وترتيله فقد أديت حق اللّه عليك فيما أمرك بالتعبد بتلاوته...

ثانياً: حق النفس:

إذا قرأت القرآن متدبراً فقد أديت حق نفسك عليك، لأن ثمار التدبر تعود عليك أنت أولاً. وهي كثيرة لا تحصى فمنها:

١- معرفة اللّه: أي أن تعرف اللّه ربك بأسمائه وصفاته وأفعاله، وهذه المعرفة تثمر تحقيق التوحيد والعبوديَّة لله تعالى في قلبك وعملك حباً ويقيناً وقرباً. وكلما تعرفت إلى اللّه أكثر، أصبح لإيمانك معنى عقلي أكبر وسلوك عملي تطبيقي أكمل، وأصبحت خشيتك منه أكبر، وتفانيت في طاعته أكثر.

فالقراءة بتدبر، تدفعك إلى البحث لمعرفة ما يحبه تعالى منك والعمل به، ومعرفة ما يبغض عمله وتجنبه.

٢- بيان طريق الرحلة: كل واحد منا يعرف أننا في هذه الحياة مسافرون في رحلة نعلم نهايتها جيداً، ولا شيء يفيد المسافر أكثر من اللوحات الإرشادية. وما هذه الآيات التي وضعها اللّه تعالى بين يديك في كتاب حياتك (القرآن الكريم) إلا لوحات إرشادية يبين لك تعالى من خلالها الطريق السليم القصير، كي لا تتوه ولا تضيع، كما يبصرك بالطرق السالكة أو الشائكة أو المسدودة (حدود الحلال والحرام)... ويعرفك بأساليب عدوَّك الشيطان معك وأهدافه ضدك (المطبات والحفر والهاوية)... والطُّرقَ التي في نهاياتها إما نعيمك وإما عذابك، ويثبتك بها عند الفتن حتى تبلغ مستقرك «جنة النعيم» بأمان وسلام.

٣- تربية العقل على المنهج العلمي: التدبر منظومة عمليات عقلية متطورة ومتقدمة تقوم وتدرب العقل على عمليات التفكير والاستنباط والتحليل والاستقصاء. يقول تعالى: }سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ {(12) .

٤- طمأنينة القلب: والقلب المطمئن أعظم من القلب السعيد لأن السعادة وقتية والطمأنينة دائمة، وقراءة القرآن الكريم بتدبر باستمرار تشفي قلبك من أمراضٍ الحيرة والقلق النَّفسي؛ لتسكب بدلاً عنها مشاعر الطُّمأنينة والأمل والاستقرار، كما تزحزحه من حال التَّعاسة إلى حال السَّعادة وراحة البال.
تأمل:

تأمل قوله تعالى: }فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ{(13).

وقوله تعالى: }فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ{(14).

اجمع هاتين الآيتين لتستنتج أن الذي يتبع هدى اللّه عز وجل لا يضل عقله، ولا تشقى روحه، ولا يحزن قلبه أبداً... وهذا وعد من اللّه خالق الأكوان، (ومن أوفى بعهده من اللّه)؟!.

كيف لا يطمئن قارئ القرآن الكريم وهو يقرأ قوله تعالى: }قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ

هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ{(15).

وكيف لا يطمئن قارئ القرآن الكريم وهو يتلو قوله تعالى: }قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ{(16).

إذا ملأت هذه الآيات روحك بفيض من السعادة، وغمرت قلبك بالأمل والاطمئنان والتسليم، فأنت تعدُّ من قرّاء القرآن الكريم بتدبر.

وإذا جعلتك التوجيهات التي في هذا القرآن الكريم تسلك سبل السلام مع ربك، وتغمر بها نفسك، وتتعامل بها مع من حولك، فأنت تعدُّ من قراء القرآن الكريم بتدبر.

إياك أن تفصل بين القرآن الكريم وبين الحياة التي تحياها، المطلوب منك أن تؤمن أنه قرآنك الخاص لك وحدك كما هو منهج حياة للأفراد والأمم، يحتاجه الكبار والصغار، الذكور والإناث...نحتاجه في كل عام من أعوامنا... نحتاجه في إدارة شؤوننا... في تربية أولادنا... في تخصصاتنا وأعمالنا، نحتاجه في الرخاء والشدة... في الصحة والمرض... في الهم والحزن ليكسو حياتنا بالفرح ويملؤها بالتفاؤل والرضا.

مفتاح التدبر :

مفتاح التدبر هو التأني في التلاوة. وهي صفة تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم، كما تلقاها عن جبريل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى.

لقد كانت تلاوته عليه الصلاة والسلام مفسرة حرفاً حرفاً، كما روي عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت تصف قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقطع القراءة فيقف عند كل آية، ويردد بعض الآيات تدبراً وخشوعاً، ويستعيذ ويستغفر إذا مرَّ بآيات العذاب أو الاستغفار، ويسبِّح إذا مرَّ بآيات فيها تسبيح. وإن مما يجدر بكل قارئ القرآن الكريم أن تكون قراءته للقرآن أشبه بقراءة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فهو قدوتنا في جميع العبادات.

أركان التدبر: للتدبر ركنان:

الأول: ركن نظري: يقوم على التفسير، الاستنباط، التفكير، التخيل، التأمل، وعقد المقارنات.

ما الذي يمنعك أنك كلما قرأت آية فيها أمر من الله سبحانه وتعالى أن تسجله عندك في سجل من قائمتين، وكلما قرأت آية فيها نهي سجلته في القائمة الأخرى، فتخرج بعد القراءة بسجل من قائمتين خاص بك وحدك.

فإذا ما طبقت الأوامر واجتنبت النواهي المذكورة فيه من تدبرك، تغيرت حياتك وارتقت إلى مستوى أنقى وأرقى.

والثاني: ركن عملي: يقوم على الاتعاظ القلبي والعمل والسلوك:

يقول تعالى: {مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ }(17).

ويقول تعالى: {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ}(18).

هذه وعود من الله تبارك وتعالى فإذا أخلّ الطرف الآخر بما كُلِف به من عبادة، فالله جل جلاله في حلٍّ من وعوده له ولا يلوم إلا نفسه.

التدبر هو أن تقف عند كل آية من هذه الآيات وقفة متأنية، أن تنظر إلى معناها بنظرة متجددة تنقلب فيها قراءتك إلى سلوك والتزام واستقامة. وهذا هو الفهم الدقيق لكتاب الله عز وجل : كتاب الإنسان.

خطوات التدبر:

١-القراءة الأولية العامة:

وهي قراءة الآيات كلها في السورة الواحدة للتوصل إلى مقاصد السورة، أي الموضوعات الكلية التي تدور عليها الآيات. والسورة قد تكون ذات موضوع واحد، أو ذات موضوعات متعددة. ومن أكثر ما يفيد في فهم المقاصد، هو

الاطلاع على الخريطة الذهنية لكل سورة من سور القرآن الكريم، وهي متاحة على الإنترنت بسهولة ويسر.

٢- استخراج الفوائد من كل آية:

يعتمد استخراج الفوائد من كل آية على فهم المعنى الأساس الذي نزلت الآية لتقريره. أي ماذا يريد الله تبارك وتعالى منا أن نعلمه أو نفهمه من خلال هذه الآية، مع تركيز الانتباه على المعاني الدقيقة والربط والاستنتاج. ويمكن ترتيب مراحلها بالخطوات التالية :

١. تفسير اللفظ:

افهم معنى اللفظ ثم توقف، وفكر في الأمور التي يتوقف عليها هذا المعنى ولا تحصل بدونه. ويستحب للقارئ أن يستعين ببعض كتب التفسير الموثوقة المختصرة، مثل «تفسير السعدي - التفسير الميسر - أيسر التفاسير» أو غيرها من كتب التفسير.

٢. فهم المعنى:

أي فهم رسائل الله المرسلة إلى قلبك من خلال الآية، وهذا هو جوهر التدبر. فضع نفسك في كل آية وابحث عن الرسائل المباشرة وغير المباشرة الموجهة منها لقلبك وعقلك.

كل كلمة في القرآن أنت مخاطب بها وهي موجهة لك أنت وحدك وستنعكس على حياتك أنت فقط، فلا تنسبها لماضٍ غابر ولا لأمم اندثرت فتضيع، ولا تجعلها أداة للحكم على أناس ممن يعيشون معك وتنسى أن تحاكم نفسك... كرر القراءة مرة بعد مرة، وجاهد نفسك في التأمل والاستنباط والتفكير لتفهم.

دراسة بعض القواعد والأساليب القرآنية:

وهي التي تعينك على فهم أساليب القرآن المتنوعة في مخاطبة قلبك وعقلك وروحك. وسيأتي لاحقاً ذكر بعض هذه الأساليب والقواعد القرآنية.

خطوات عملية مقترحة لتدبر القرآن

ويمكن تصنيف هذه الخطوات في أربع مراحل:

المرحلة الأولى: التخلية:

وهي تفريغ القلب من الانشغال بالدنيا وما فيها، ليكون وعاء مطهراً ملائماً لتلقي التنزيل وتكون بـ:

١-الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

٢- اختيار المكان الهادئ والجو الملائم لقراءة القرآن الكريم، مع تفريغ القلب من كل ما يشغله عن تدبرك كلام الله فلا يرافقك فيه أثناء التلاوة إلا ورقة وقلم.

٣- حضور القلب أثناء التلاوة : افتح قلبك مع فتح مصحفك، وتخيل أن ربك يخاطبك الآن أنت وحدك فقط ليس بينكما حجاب.

٤- تخصيص مدة زمنية للتلاوة. فلا تخصص لنفسك يومياً حزباً أو جزءاً بل خصص وقتاً - فيما عدا شهر رمضان الكريم _. قال ابن مسعود رضي الله عنه: اقرؤوا القرآن وحركوا به القلوب ولا يكون همُّ أحدكم آخر السورة.

المرحلة الثانية: الاستقصاء والاستنباط وإثارة الأسئلة:

وتبدأ بـ:

١- القراءة المتأنية. كما كان رسولنا عليه الصلاة والسلام يفعل. فاقرأ على روية ولا تتعجل، وأطل الوقوف والتأمل عند كل آية.

٢- ليكن بين يديك كتاب تفسير مبسط، ولتفهم معنى كل كلمة، ولا تتجاوز الآية إلا وقد فهمت مفرداتها.

٣- قف طويلاً قبل قراءة السورة مع فضائلها ومع أسباب النزول فجميع سور القرآن الكريم لها فضائل وخصائص ومقاصد.

٤- استعن بالخرائط الذهنية للسورة لفهم الأهداف والموضوعات.

٥- خصص مصحفاً ذا هوامش كبيرة، واكتب فيها ملاحظاتك لترجع إليها دائماً.

٦-التدبر مهارة تحتاج إلى تدريب، فتخيل نفسك طالباً، والأستاذ يطلب منك أن تستخرج من كل آية سبع فوائد على الأقل.

٧- كرِّر الآية وتأمل فيها... تعايش وتفاعل معها... ضع نفسك في سياق جو الآية واعقد المقارنات، وتخيل أنها أنزلت إليك وحدك ولحالتك الخاصة.

٨- أَثِر في نفسك الأسئلة الأربعة عند كل آية، ولا تتجاوزها حتى تجد إجاباتها.

٩- اكتب ودوِّن الفوائد التي خرجت بها من الآية في سجلك التدبّري الخاص.

المرحلة الثالثة: التأصيل:

وهي أهم مرحلة في تدبرك للقرآن الكريم. إذ يجب أن تحرص أثناء تدبرك للآية واستنتاج ما فيها من أوامر أو نواهٍ، أن تجد لها أصلاً في آيات أخرى من القرآن الكريم نفسه، أو من الحديث الشريف، يؤكد ما وصلت إليه من معنى، لكي تعلم أنك مصيب في تدبرك. فإن لم تجد أصلاً آخر يؤكد المعنى الذي

وصلت إليه، أو وجدت معنى مخالفاً لما جاء في كتاب اللّه أو سنة نبيه الكريم، فاعلم أنك على خطأ وابحث ثانية حتى تصل.

المرحلة الرابعة: التغذية الراجعة:

اعرض نفسك على كتاب ربك مع كل آية مناسبة عن طريق طرح الأسئلة: كيف أنهي نفسي عن الهوى؟؟! وهل أنا من المستغفرين اللّه بالأسحار!! هل أستغفر بعد الذنب!! هل أنا من الذاكرين اللّه كثيراً والذاكرات!!! كيف أكون وجيها عند اللّه؟!! هل أنا أتوكل على اللّه حقاً؟!! وعليك بتقييم نفسك أثناء قراءة القرآن، لا يضرك الآخرون إن ضلوا أو اهتدوا.

٢- تفاعل مع الآيات بالسؤال والتعوذ والاستغفار والتسبيح والحمد، كما كان فعله صلى اللّه عليه وسلم.

٣-كرِّر الآيات التي تجد قلبك قد انفتح لها وخشع معها، فقد قام النبي بآية { إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ}(19)حتى أصبح.

تخيل نفسك أنك مررت فعلاً بالقصة أو الموقف الذي تتلوه، ثم ابدأ بطرح الأسئلة وعقد المقارنات.

فمثلاً إذا قرأت قوله تعالى: }كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ٢٦ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ٢٨ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ{(20) تساءل في نفسك: ماذا شاهد حتى تأكد له أنه الفراق؟!! ما الذي مرَّ في ذهنه في تلك اللحظات من ماضيه؟!! ماذا سيكون شعوري عندما سأكون أنا في مثل هذا الموقف تماماً؟!! وما الذي سأتذكره من ماضي ساعتها تحديداً وهل أعددت العدة فعلاً لمثل هذه اللحظة؟!!

٥- اكتب آية معينة، وعلقها أمام ناظريك، وحاول أن تتدبرها وتستنبط معانيها وتعمل بها. فإذا تمكنت منها، فابدأ بغيرها.

مثال مقترح : كمثل قوله تعالى: }وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا{(21).

أو قوله تعالى: }وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ{(22).

أو قوله تعالى: }وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ{(23).

٦- اربط أحداث حياتك اليومية، وحال الأمة الإسلامية والعالم من حولك بالقرآن. واكتشف أشياء لم تدركها من قبل.

٧ - بعد التلاوة تفقد الأثر في العمل والسلوك والخلق، فان لم تجد تأثراً في قلبك، وتحسناً في عملك وسلوكك، فعد ثانية وثالثة ورابعة.

أولاً- أمثلة لبعض القواعد القرآنية:

إن مما يعين كثيراً على فهم معنى الآيات وتدبرها، هو دراسة القواعد والأساليب القرآنية، التي تتكرر كثيراً في كتاب الله الكريم، وينبغي للمتدبر الانتباه إليها والتوقف عندها. والقواعد والأساليب القرآنية أجلُّ وأكثر من أن تحصى في هذه الرسالة ولكن نشير إلى بعض منها:

١: وجود ارتباط بين الآية في خاتمة السورة والآية في بداية السورة التي تليها:

مثال١: اختتمت سورة الإسراء بقوله تعالى} وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا {(24) وافتتحت سورة الكهف بقوله تعالى: }ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ {(25).

مثال٢: اختتمت سورة الواقعة بقوله تعالى: }فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ{(26) وافتتحت سورة الحديد }سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ{(27).

التدبر: أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن أحب الكلام إلى الله هو سبحان الله والحمد لله. اصطفاهما الله لعباده وجعلهما خفيفتان على اللسان ثقيلتان بالميزان. فاجعل روحك تنتعش بترديدهما دائماً.

٢: وجود ارتباط بين الآيات في صدر السورة والآيات في خاتمتها:

مثال ١: افتتحت سورة النحل بالنهي عن الاستعجال }أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ{(28).

واختتمت بالصبر }وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ{(29) .

مثال ٢: افتتحت سورة الإسراء بالتسبيح {سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ}(30) .

واختتمت بالتحميد {وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا}(31).

مثال ٣: افتتحت سورة المؤمنون بـ {قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ}(32) واختتمت بـ {إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ}(33) وشتان بين الفلاحين.

٣: وجود ارتباط بين المقاطع في السورة الواحدة:

فالقرآن الكريم نسيج مترابط متكامل، وإن الفهم وإدراك الارتباط بين مقاطع الآيات في السورة الواحدة يجعلك تفهم الرسالة الموجهة وتتمتع بوضوحها:

مثال ١: ففي سورة الكهف مثلاً ذكر تعالى أعظم الفتن التي يتعرض لها الإنسان في الدنيا :وهي فتنة الدين (أصحاب الكهف)، وفتنة المال (صاحب الجنتين)، وفتنة العلم والمعرفة (قصة موسى مع الخضر عليهما السلام)، ثم ذكر فتنة الجاه والسلطان (قصة ذي القرنين)، ثم ختم بذكر أعظم فتن الدنيا على الإطلاق فتنة المسيح الدجال، الذي يجمع بين هذه الفتن الأربع.

التدبر: إن الحل للعصمة والنجاة من هذه الفتن موجود في السورة نفسها في قوله تعالى:

{وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ}(34). وقوله تعالى: {وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا}(35) أي لزوم الصحبة الصالحة ومداومة الذكر.

مثال ٢: قوله تعالى في سورة المطففين: {إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ}(36).

ثم قوله في السورة نفسها: {فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ}(37).

التدبر: كما يسخر الكافرون من المؤمنين في الدنيا، فسيمكنهم اللّه تعالى من السخرية من مآلهم وحالهم في العذاب جزاءً وفاقاً.

٤: وجود ارتباط بين الآية والتي بعدها:

قف عند كل آية، واقرأ الآية التي بعدها، وستنكشف لك أسرار مبهرة ومعانٍ جديدة :

مثال ١: قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾(38) ثم أتبعها بقوله تعالى في الآية التي تليها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(39).

التدبر: أمر اللّٰه تعالى بالذكر والشكر، ثم بيَّن تعالى أهمية الاستعانة بالصبر والصلاة لأداء حق الذكر والشكر، فالعبد إما أن يكون في نعمة فيذكر اللّٰه ويشكره أو في بلاء فيذكر اللّٰه فيصبر، والصلاة مفتاح الشكر والصبر.

مثال ٢: قوله تعالى في سورة العلق: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾(40) ثم أتبعها في الآية التي تليها بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾(41) .

التدبر: من أكرم وأعظم نعم اللّٰه تعالى على الإنسان أن كرَّمه بقابلية القراءة والكتابة، فكلما ارتقيت في العلم والتعلم، كلما ازددت قرباً وإكراماً من اللّٰه تعالى.

مثال ٣: قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾(42) ثم أتبعها بقوله تعالى في الآية التي تليها: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا﴾(43).

التدبر: إن طال سجودك في هذه الدنيا، خف وقوفك في الآخرة، ومن آثر السرعة في العاجلة في الدنيا، طال وقوفه في أثقل يوم يمر عليه في الآخرة.

مثال ٤: قوله تعالى: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾(44) ثم أتبعها بقوله تعالى في الآية التي تليها: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾(45) .

التدبر: لا تجد مؤمنا متديناً إلا ويكون حسن الخلق رحيم القلب كريم اللفظ.

مثال ٥: قوله تعالى: {تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ}(46) ثم أتبعها بقوله تعالى في الآية التي تليها: {فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ}(47).

التدبر: كما أخفوا قيام الليل عن أعين الناس، أخفى الله ما أعده لهم من النعيم الذي لا يخطر على قلب بشر، فاجعل بينك وبين الله خبيئة تخفيها عن البشر.

٥: وجود ارتباط بين الجمل في الآية الواحدة:

مثال ١: قوله تعالى: {ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ}(48).

التدبر: لا يسافر المسافر لسفر الدنيا بدون زاد، ولا يتجهز لسفر الآخرة بدون زاد أيضاً. وخير زاد للدارين هو التقوى. ومن زاد التقوى : ترك الجدال والكلام البذيء الفاحش.

مثال ٢: قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ}(49).

التدبر: ثلاث بشارات للمستقيم، فإذا كثرت المخاوف والهموم والأحزان في حياتك فتفقد الخلل في استقامتك على الدين... وتفقد صلاتك، ففيها شفاؤك.

٦: وجود ارتباط بين موضوع الآية وخاتمتها:

مثال ١: قوله تعالى: {وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ}(50).

التدبر: أنه حتى المؤمن لا يخلو من بعض الذنوب مثل إبداء الزينة أو عدم غض البصر وغيرها، ولكن العاقل هو من يداوم على التوبة والاستغفار.

مثال ٢: قوله تعالى: {فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ{(51).

التدبر: ظنوا أنفسهم مؤمنين !! تأكد من حقيقة إيمانك عند كل موقف يمر عليك وأسأل الله التوبة والتثبيت عقب كل صلاة.

٧: أن «يا» النداء في القرآن وما يتلوها من أحكام تفيد مراجعة النفس وتقييمها :

انتبه..عندما تقرأ {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ{(52) فالخطاب موجه لك لأنك أنت من هؤلاء الناس، وعندما تقرأ {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ{(53) و{وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ{(54) بادر إلى كتابة صفاتهم، حتى تعمل مثل عملهم.

ويبقى السؤال الأهم: هل تدخل أيها المسلم في {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ{ أم تكون فقط من {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ{؟!!

٨: أن كل ما أقسم الله تعالى به فهو متحقق لا محالة:

فأمسك قلمك وضع خطاً تحت لام القسم في الآية التي تتلوها، ثم ابحث عما يقسم الله عليه :

مثال ١: قوله تعالى:{وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ{(55).

التدبر: أنت المخاطب لوحدك... وسيأتيك الابتلاء لا محالة، لأنها دار ابتلاء لم ينج منها حتى الأنبياء. والشطارة أن تكون من أهل الصبر والبشارة؟!!

مثال ٢: قوله تعالى: {ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ{(56)

.

التدبر: صحتك نعيم... فراغك نعيم... بيتك وأولادك نعيم... شربة الماء البارد نعيم... تيسير العبادة لك نعيم... والرضا بقضاء الله نعيم.

مثال ٣: قوله تعالى: }وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ{(57) .

التدبر: إذا رأيت عدم الاستخلاف والتمكين للأمة، فليراجع كل فرد منا نفسه وأعماله.

٩: القصص القرآنية هي دروس لوقتنا الحاضر:

لم يذكر الله قصص الأولين كقصص ماضية ولّت وانتهت. لا... إن أكثر من ٢٠٠٠ آية حول قصص الأولين، لم تذكر في القرآن الكريم إلا لأنها تنطبق عليك أنت أيضاً. والمؤمن المتدبر هو من يؤمن أن قصص القرآن الكريم، هي حكم ودروس لنفسه أولاً وللأفراد والمجتمعات ثانياً وهي ستتكرر بمقدماتها ونتائجها إلى يوم القيامة.

مثال ١: قوله تعالى:}وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ{(58).

التدبر: عندما تغرق في همومك ودموعك ويشتد كربك... اقرأ كتاب ربك وتذكر ابتلاءات رسولك الكريم، لتدخل في عباده المؤمنين.

مثال ٢: قوله تعالى: } وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ{(59).

التدبر: تحرك بهمة للدعوة إلى الله في محيطك ومجتمعك... لا تقعدك أعذار ولا مسافات ولا ظروف.

١٠: انتبه لكلمة «قل» فهي كلمة متعلقة بالتشريع أو العبادات أو العقائد:

انتبه... لم ترد هذه الكلمة في القرآن الكريم (٣٣٢) مرة، إلا لأنها رسالة مباشرة من الله سبحانه وتعالى إليك، وذلك على صيغة الأمر الإلهي لنبيه الكريم «قل»، ليجيب بها على أسئلتك الحائرة، ويعلمك ويرشدك بها، فانتبه لها دائماً.

ما رأيك أن تدوِّن في سجلك التدبري كل ما ورد من أوامر ونواهٍ بعد كلمة «قل» أثناء تلاوتك للقرآن الكريم!

مثال ١: قوله تعالى: }قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ{(60).

التدبر : الخير يبدأ من كلمتك الطيبة وابتسامتك البشوشة، وينتهي عند قضاء الحاجة وبذل المال والإحسان. فابدأ بوالديك وأقربائك.

مثال ٢: قوله تعالى: } وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ {(61).

التدبر: قل الأحسن لكل شخص وفي كل حال.. وكلما ضبطت لسانك زاد إيمانك. أليس إليه يصعد الكلم الطيب!!

مثال ٣: قوله تعالى: } قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ{(62)

التدبر: هنا تلخيص لقضية التدين باختصار: أن يكون كل ما تعمله خالصاً لله رب العالمين فقط.

١١: وجود ارتباط بين الأسماء الحسنى في أواخر الآية وبين مقاصد الآية ومعانيها :

مثال ١: قوله تعالى: }وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا{(63). في خضم المحنة يعدهم الله تعالى بالسعة والفرج.

مثال ٢: قوله تعالى: }يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ{(64) فاطرح ضعفك وفقرك في سجدة بين يديه واسأله من واسع فضله ورحمته.

مثال ٣: قوله تعالى:{فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ}(65). من تمام رحمته بك أن يعلمك ويلهمك الاستغفار ليتوب عليك ويرحمك.

ثانياً: أمثلة حول بعض الأساليب القرآنية

القرآن كنز عظيم لا تنقضي عجائبه يفهمه الكبير والصغير، البسيط والمثقف، فإذا لم تفهم ابحث، وإن لم تجد، فقد يكشف الله لمن يأتي بعدك ما خفي عليك. وأساليب القرآن أكثر وأعظم من أن تحصر أو يحاط بها جميعها، ولكن نورد هنا بعضاً منها والتي يجب على متدبر القرآن الانتباه إليها للوصول إلى ما يدل عليه المعنى:

١-الإطلاق والتقييد: فالقرآن الكريم قد يطلق الحكم كقاعدة ثابتة، وقد يقيِّد أحياناً المعنى أو الحكم بشروط:

مثال ١: قوله تعالى: }لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ{(66).

التدبر: البر (مطلق) لم يقيد بنوع معين، فهو يشمل كل معاني اللطف الكامل والرحمة الشاملة من الله جل جلاله مع الحنان والعطف. أما (مما تحبون) فهو (مقيد): أي اشترط وقيَّد نيل هذا البر كله، بالإنفاق مما تحبه وتحتاجه وليس مما يزيد عن حاجتك ، فإن أنفقت مما تحب، تنال حب وبر رب العالمين الرحمن بك !!

مثال ٢: قوله تعالى: }وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ{(67).

التدبر: بيَّن الله شرط النصر للأمة وقيَّده بالإيمان، فإذا قمت بتحقيق الإيمان وواجباته ظاهراً وباطناً في نفسك أنت أولاً..فستكون عزيزاً سعيداً مؤيداً منصوراً، ولو اجتمعت عليك أمم العالم بأقطارها.

مثال ٣: قوله تعالى: } وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ{(68).

التدبر: البعد عن ذكر الله يسبب كل أنواع ضنك العيش في الدنيا من الضيق والكدر والهم والغم والملل على إطلاقها. فإذا اشتدت عليك المصائب والهموم في حياتك، فالجأ إلى ذكر الله لتستنير حياتك.

مثال ٤: قوله تعالى: }إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ{(69).

التدبر: لم يحدد الله سبحانه وتعالى في نعيم الدنيا أم في نعيم الآخرة بل جاء اللفظ مطلقاً غير مقيد، ليعلم البار التقي أنه سيجد النعيم في مراحل حياته الثلاث : (الحياة الدنيا وحياة البرزخ والدار الآخرة)، وكذلك سيلاقي الفجار الجحيم في دورهم الثلاث.

٢- زيادة حرف في الكلمة الواحدة: وذلك لتأكيد المعنى :

تنزَّه القرآن الكريم من أن يوجد فيه لفظ أو حرف زائد، فكل زيادة تطرأ على اللفظ لها دلالة وحكمة ومعنى :

مثال ١: قوله تعالى: } وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ{(70)، وقوله: }رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا {(71).

التدبر: لم يقل سبحانه وتعالى (واصبر)، بل جاءت زيادة الطاء لتأكيد معنى الصبر، لعلمه تعالى بأن عبادة الله ليست مهمة سهلة يسيرة، وأن المحافظة على الصلاة عملية شاقة على النفس. فأمرنا تعالى بالاصطبار : أي المبالغة في الصبر.

٣- التعميم: أي تعميم اللفظ ليشمل أكثر من حالة:

مثال ١: قوله تعالى: }قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ{(72).

التدبر: لم يقيد سبحانه وتعالى وحدانيته بشيء فهي شاملة، تعني أن لا إله إلا الله وحده، لا في الخلق ولا في الرزق ولا في الألوهية ولا في الربوبية.

مثال٢: قوله تعالى:}وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ{(73).

التدبر : في كل حوار لك، تذكر أن الله مطلع عليك، يسمع ويرى.

مثال ٣: قوله تعالى: }وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ{(74).

التدبر: كل ما تنفقه من مالك أو عواطفك أو كلماتك أو وقتك أو اهتمامك، سيعوضك الله ويخلفك عنه تيسيراً وتفريجاً!

مثال٤: قوله تعالى: }وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ{ (75).

التدبر : كيف تيأس وأنت شيء من هذا الشيء !

مثال ٥: قوله تعالى: }ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ{(76).

التدبر: الفقر يشتمل على فقر المال وفقر السعادة وفقر الفرج وفقر الصحة، فلا تصدقوا وعد الشيطان، الحياة غنية ومكتظة بفضل الله بالخير.

مثال ٦: قوله تعالى:}لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا{(77).

التدبر: الإله الآخر قد يكون المال..الأولاد..هوى النفس... الشريك... الشهرة والنفوذ... العمل... باختصار هو كل ما تقدمه على أوامر الله.

مثال ٧: قوله تعالى:}إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ{(78)

التدبر: كل كاره أو مكذب للرسول مبتور من كل خير. فسيبتر الله ويقطع ذكره وأهله وماله من كل خير، فلا ينتفع بهم، وتنزع البركة من حياته فلا ينتفع بها ولا يتزود صالحاً لآخرته، ويبتره من الأنصار فلا يجد له ناصراً ولا معيناً، ويبتر في أعماله فلا يستعمله في طاعة أو عمل صالح.

٤- التخصيص : أي ذكر تفصيلة خاصة بعينها في الآية :

مثال ١: قوله تعالى: }حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ{(79).

التدبر: الدلالة على أهمية وفضل الصلاة الوسطى.

مثال ٢: قوله تعالى: }وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ{(80)

التدبر: جاء التهديد بالويل لمن يطفف في حبات السكر والأرز، فما بالك في من يطفف في حقوق الأهل والزوجة والأولاد والمرؤوسين.

مثال ٣: قوله تعالى: }ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۢ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ{(81).

التدبر: إذا أدركت هذه القاعدة، فانظر من تختار صديقاً لك.

٥- الاقتران: وهو يفيد وجود ارتباط بين أمرين بحيث يؤدي أحدهما للآخر:

مثال ١: تكرار الاقتران بين الصلاة والزكاة.}ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ{(82).

التدبر: إن الصلاة هي صلة بين العبد وربه، و الزكاة هي صلة العبد إلى المخلوقين، وعماد الدين حسن الصلة بالرب وبالعباد. وشرعت الصلاة لتطهير النفس، وشرعت الزكاة لتطهير المال. وغالباً ما يضاف إليهما الصبر، لأن معالجتهما تحتاج للصبر.

مثال ٢: تكرار الاقتران بين }ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورُۖ{(83)

التدبر: يتصف الباطل بالظلام ويرتكب بالخفاء، وأنواع الباطل والظلمات كثيرة تتعدد وتتنوع باختلاف المعاصي والظلم، لذا جاءت الظلمات بصيغة الجمع، وجاء النور بصيغة المفرد، لأن النور اسم من أسماء الله الحسنى، وطريقه هو الصراط الواضح المفرد.

مثال ٣: تكرار الاقتران بين {ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ}(84).

التدبر: لأن فيهما من التشابه في الشكل العنقودي المتراص، والطعم الحلو، والمنافع وغيرها الكثير من أوجه التشابه.

مثال ٤: تكرار الاقتران بين {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ}(85).

التدبر: كلما زاد إيمانك كلما كملت عباداتك وزاد إحسانك للآخرين، ولن تجد كاذباً أو مؤذياً إلا وهو مفرط في عبادته.

٦- التشبيه المجازي: ويفيد وجود ارتباط واشتراك بين المشبه والمشبه به :

مثال ١: قوله تعالى: {صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ}(86).

التدبر: كما تجمل الثياب بالصباغة، كذلك تجمل العبادة صاحبها بالسماحة والتبسم وحسن الخلق.

مثال ٢: قوله تعالى: {يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ}(87)

التدبر: كما تستر الملابس سوءات الجسد، تستر التقوى سوءات النفس، وبينهما تلازم لا ينفكان فمن حفظت لباسها حفظت دينها.

مثال ٣: قوله تعالى: {أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ{(88).

التدبر: كلمتك أحياناً قد تبني قائداً، يغير مصير أمة ويستمر أثرها لأجيال، ورب كلمة هدمت نفساً أو قتلت روحاً.

مثال ٤: قوله تعالى: {ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ{(89).

التدبر: أمرك تعالى بحسن التعامل مع عدوك، فكيف بمن بينك وبينه قرابة أو أخوة! فكن ممن قال تعالى فيهم : {وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ{(90).

٧- الحذف والزيادة : أي حذف أو زيادة كلمة في الآية:

مثال ١: قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ{(91)

التدبر: لم يقل (إلى الله وإلى الرسول) لأن ما حكم به الرسول هو حكم الله بعينه. فإذا رددتموه إلى الرسول، فكأنما رددتموه إلى الله أو إلى القرآن.

مثال ٢: قوله تعالى: {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا}(92).

التدبر: لم يتطرق لنوع خطابهم، بل حذفه لأنه غير ذي أهمية. ولكنك بتجاهل الرد على خطاب الجاهلين، تكون قد دخلت في عباد الرحمن.

٨- التكرار وإعادة اللفظ لتقرير معنى:

مثال ١: قوله تعالى: {مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٖ{(93).

التدبر: أنت الآن في الحياة الدنيا تحرث وتزرع، فتأكد أين سيكون حصادك.

مثال ٢: قوله تعالى: {قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ}(94) .

التدبر: تكررت المشيئة أربع مرات في آية واحدة، لتنزع من قلبك وهم التعلق بغير الله أو التفرغ لغيره تعالى.

مثال ٣: قوله تعالى: {فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ}(95).

التدبر: سنحاسب حتى على الذرة، فإياك أن تستصغر من المعروف أو الخير شيئاً. قال صلى الله عليه وسلم : «لَا تَحْقِرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ ». وقال صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ».

مثال ٤: قوله تعالى: {وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ }(96) وقوله {وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا }(97).

التدبر: تأمل في زمراً... واستنتج أهمية الأخوة، ثم انظر من تصاحب.

مثال ٥: تكرار «من يتق» في سورة الطلاق ثلاث مرات : {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا}(98)، وقوله تعالى: {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا}(99) وقوله تعالى: {ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا}(100).

التدبر: وفاؤك لكل من جمعك به ودٌّ ولو لساعة من زمان، يورثك تقوى ورزقاً ومخرجاً وتيسيراً. المشاعر أمانة، فعيشوا حياتكم بالقيم، وكونوا أوفياء راقين في التعامل.

٩- التقديم والتأخير والترتيب في اللفظ لحكمة:

مثال ١: قوله تعالى: {أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ}(101).

التدبر: أن الطواف لا يشرع إلا في مكان محدد وهو بيت الله الحرام. أما الاعتكاف فله زمن محدد ومكان محدد وهو المسجد، أما الركوع والسجود، فهي من أعمال الصلاة التي تؤدى في كل مكان وزمان. فالترتيب واضح من الواسع إلى الأوسع.

مثال ٢: قوله تعالى: {لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ}(102).

التدبر: إرادة التغيير أولاً، قدَّم لله تعالى المشيئة فترزق الاستقامة، فإذا أردت الاستقامة بصدق، أعانك الله وسهَّل عليك وسخَّر لك جوارحك وكل شيء حولك.

مثال ٣: قوله تعالى: {لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ}(103).

التدبر: إن كل واحد من المذكورين في الآية هو أقل فقراً ممن تقدم عليه في ترتيب ذكره، فأول ما ينبغي على الإنسان أن يتفقد، هم أقاربه، ثم اليتامى القصر الذين ليس لهم معيل، ثم المسكين الذي لا يملك قوت يومه، ثم ابن السبيل قد يكون له مال، ولكن غائب. ثم السائلين،فمنهم الصادق ومنهم الكاذب. ثم ذوي الرقاب فقد يكون لهم أهل وأقرباء مقتدرين.

مثال ٤: قوله تعالى في سورة الفاتحة: {إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ}(104).
وقوله في سورة الانشراح : {وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب}(105).

التدبر: تقديم (إياك) يفيد الحصر. أي حصر العبادة لله وحده، فإياك يا رب وحدك نعبد. ومثلها {وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب} ولم يقل (فارغب إلى ربك) لأنها تحتمل الإضافة بعدها، كأن يقول: فارغب إلى ربك ووالديك.

مثال ٥: قوله تعالى: {ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ}(106) .

التدبر: قدَّم سبحانه وتعالى لطفه أولاً، لتعلم أنه حتى في منعه الرزق عنك فهو يلطف بك، لحكمة فيها منفعتك ولا يعلمها إلا هو.

مثال ٦: قوله تعالى: }فَقَالُوا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ{(107).

التدبر: قدِّم التوكل على الله أولاً في دعائك وفي كل عمل تعمله.

١٠- الإيجاز: هو تقليل اللفظ وتكثير المعنى :

مثال ١: قوله تعالى: } كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب۩ (108)}

التدبر: اسجد بين يديه وسيقترب منك كل ما تشاء.

مثال ٢: قوله تعالى عن يوسف عليه السلام : }فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ{(109).

التدبر: أثنى الله تبارك وتعالى على يوسف عليه السلام بعدم معاتبة إخوته أو لومهم، كما أثنى على الكاظمين الغيظ وعلى المتغافلين مروءةً، فكل كلمة أو دمعة تكتمها هي وزن يثقل به ميزانك.

مثال ٣: قوله تعالى: }لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا{(110).

التدبر: بقي النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه في الغار ثلاثة أيام، فما خلد تعالى من أحاديثهما الطويلة إلا }لاتحزن إن الله معنا{. وهي رسالة لكل محزون، أن لا تركز على تفاصيل مشكلتك، ولكن انصرف إلى كيف تكسب معية رب يعلمها وهو قادرعلى حلها.

مثال ٤: قوله تعالى: }وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ{(111).

التدبر: في آية واحدة ذكر تعالى شروط المغفرة الأربعة، وهي: التوبة وتجديد الإيمان والعمل الصالح وهداية نفسه وغيره.

مثال ٥: قوله تعالى: }وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ{(112).

التدبر: القضية باختصار من أي الفريقين ستكون في نهاية هذه الرحلة الدنيوية القصيرة؟.

مثال ٦: قوله تعالى: } فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ{(113).

التدبر: جمعت هذه الآية تعظيم حق الله بالتقوى، وأداء حق العباد بالرحمة والإحسان اليهم، وقُدِم حق العباد على حق الله تعالى.

١١- التركيب : وهو أن يؤدي اللفظ الواحد إلى أكثر من معنى :

مثال ١: قوله تعالى: }حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ{(114).

التدبر: هذا من تمام بر الوالدين. فقد يكون والداه قد قصّرا في أداء حق الشكر لله، فشكر الله عنه وعنها، ودعا الله بالذرية الصالحة لتتمم ما نقص من الحمد والشكر. لأننا مهما فعلنا لا نبلغ منتهى الحمد ولا غاية الشكر.

مثال٢: قوله تعالى: }مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ {(115).

التدبر: عندما تعلم أن الله الغني الوفي المحسن هو الذي يقترض منك المال، فستبذل مالك بطيب نفس وسماحة أكثر، فهو وعد الله ولا يخلف الله وعده. فاختبر يقينك وتصدق.

مثال ٣: قوله تعالى: }وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ{(116).

التدبر: أن التركيز في ذكر الله وأنت تؤدي الطاعة، أكبر وأفضل من الطاعة التي تؤديها وأنت لاهٍ أو منشغل. وأن ذكر الله للعبد حينما يذكره أشرف وأكبر وأجل وأعظم من ذكر العبد له سبحانه وتعالى.لذا قال تعالى }فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ{(117)، وأن ذكر الله أكبر من كل أمور الدنيا. وختمت الآية بعلم الله إحاطته بأعمال العباد، وما إذا كانت طاعة العبد تشمل ذكر الله أو جوفاء تخلو منه. فهل علمت ماذا يريد الله منك!

مثال ٤: قوله تعالى: }أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ{(118).

التدبر: تدعوه مرة فيجيبك بثلاث منح... يلبي حاجتك ويكشف عنك السوء والضر ويخلف عليك.

مثال ٥: قوله تعالى: }إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ {(119).

التدبر: ثلاث أهداف للشيطان واضحة ومحددة، والحل في بداية الآية التي تليها }وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ{(120).

مثال ٦: قوله تعالى: }كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ {(121).

التدبر: من أكل حراماً ثقلت عليه الطاعة.

١٢- الاستفهام الإنكاري لجذب الانتباه:

مثال ١: قوله تعالى: }أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ{(122).

التدبر: لا يزال العبد خائفاً أن يبتلى ببلية تسلب ما كان معه من الإيمان. لذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).

مثال ٢: قوله تعالى: {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا}(123).

التدبر: كيف لا يكون رباً سبحانه وهو تعالى يبادرك بالعطاء قبل أن تسأله.

مثال ٣: قوله تعالى في سورة البلد: { أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ}(124).

التدبر: من أمن الرقابة والعقوبة أساء الأدب.

مثال ٤: قوله تعالى: {أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ}(125).

التدبر: كل همومك... كل أحزانك... صُبح فرجها قريب. هذا وعدٌ من الله، أليس هو رب الفلق؟!.

مثال ٥: قوله تعالى: {هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ}(126).

التدبر: قاعدة ربانية ثابتة، أحسن للآخرين في دنياك ليحسن الله إليك في آخرتك.

١٣- مجيء لام التعليل يفيد في إظهار علة الحكم:

مثال ١: قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}(127).

التدبر: هنا تجد الإجابة على السؤال الأزلي : لماذا خلقنا اللّٰه؟؟!! هنا ملخص حياتك كلها.

مثال ٢: قوله تعالى: }حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ{(128).

التدبر: لم يتمن الرجوع لرؤية الولد وإنهاء المصالح ولا الاجتماع بالأهل والأحباب، بل لما عاين الحقيقة تمنى أن يرجع للعمل الصالح ولو بتسبيحة.

مثال ٣: قوله تعالى: }لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ{(129) .

التدبر: لا تعجب من سهولة وتيسير وصول الحرام إليك، ولكن إياك وذنوب الخلوات.

مثال ٤: قوله تعالى: }رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ{(130).

التدبر: علم إبراهيم عليه السلام أن الصلاة هي مفتاح الرزق والشعور بالأمان، وأن أثمن ما في حياتك هو أن تقيم صلاتك.

١٤-الدقائق اللفظية: وهي ألفاظ ترد في الآية بمدلولات دقيقة يجب الانتباه لها والتأمل بإرشاداتها :

مثال ١: قوله تعالى: }ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ{(131).

التدبر: لم يأت بلفظ «أكثر عملاً»، لأن العبرة بالكيف وليست بالكم.

مثال ٢: قوله تعالى: } فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ{(132).

التدبر: لم يأت بلفظ (فاعملوا الخيرات) لأن الاستباق يتضمن المسارعة والمبادرة والإتمام، وفيه كمال فعل الخير إن اجتمعت.

مثال ٣: قوله تعالى: }ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى{(133).

التدبر: فلم يقل (ولا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى) لأن المتصدق قد يمن بصدقته حتى ولو بعد مدة من الزمان، فالحكم ليس متعلقاً بساعة تقديم الصدقة، بل إن المن والأذى يبطلان أجر الصدقة ولو كانا بعد مدة طويلة من الزمان.

مثال ٤: قوله تعالى: }قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ{(134).

التدبر: لم يقل تعالى (علينا) لأن المؤمن يعلم أن أمره كله خير، إن أصابه خير في الدنيا فشكر فهو له في العاجل، وإن أصابه شر فصبر، فهو ثواب وخير له في الآخرة.

مثال ٥: قوله تعالى: }وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ{(135).

التدبر: لم يقل (صالحون) لأن الإصلاح الحقيقي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... فالله يريد أن نكون صالحين في أنفسنا، مصلحين لمن معنا.

مثال ٦: قوله تعالى: }يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي{(136) .

التدبر: لم يقل لآخرتي أو لهذه الحياة... حياتك الحقيقية ليست هنا في هذه الدنيا، بل هي في الحياه الآخرة دار القرار.

مثال ٧: قوله تعالى: }وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا{(137).

التدبر: ربك أعلم وأخبر بذنوب العباد..سترها عليهم وهو الذي سيحاسبهم عليها، فلا تأت أنت وتفضحها. يكفيهم بصر الله وعلمه بها.

مثال ٨: قوله تعالى: }لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ {(138).

التدبر: (هذا): هو اسم إشارة للقريب، أي إن المقصود هو هذا القرآن نفسه، القريب منك بجانب سريرك في سيارتك في درجك... تأمله واعلم أن الجبال تتصدع من شدة الخشوع له.

مثال ٩: قوله تعالى: } فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ{(139).

التدبر : جاء ذكر الشفعاء بالجمع وأفرد الصديق لندرته. فإن وجدت الصديق الحميم الذي يذكرك بالآخرة، فلا تفرط به وإن كثر الأصحاب من حولك

١٥- المتشابهات: وهي كثيرة وجميلة المعاني جداً في القرآن الكريم:

مثال ١: قوله تعالى: }فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا{، وقوله تعالى }فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا{، وقوله تعالى }فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا{(140).

التدبر: نسب الخضرعليه السلام العيب إلى نفسه تأدباً مع الله، ولما ذكر المصلحة والرعاية نسبه إلى الله عز وجل. التأدب مع الله خلق من أخلاق الأنبياء.

مثال ٢: قوله تعالى: }وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا{(141)، وقوله تعالى: }فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا{(142)، وقوله: }وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ{(143) .

التدبر: في أصعب اللحظات يريدك الله أن تكون جميل الصبر، جميل القول، جميل الفعل والقلب.

مثال ٣: قوله تعالى: } إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا{(144) ، وقوله تعالى: }إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ{(145).

التدبر: اصبر... هي مسألة وقت، فكل الهموم والأحزان والمسرات والمخاوف والأعمار هي قدر الله، و كل شيء له قدر وعمر سيتغير، أو ينتهي عند أجل معلوم.

١٦- زمن الفعل أو صيغة الاسم في الآية:

مثال ١: قوله تعالى في سورة العلق {أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ}(146).

التدبر: مجيء الفعل «ينهى» بالزمن المضارع يفيد التجدد والاستمرارية في كل حال وكل زمان..وهذا ما نراه حتى ساعتنا ووقتنا هذا من محاربة للإسلام.

مثال ٢: قوله تعالى: {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}(147).

التدبر: جاء الفعل «ترضى» بالزمن المضارع، وبالفعل مرت أكثر من ألف وأربعمائة عام ولم ولن يرضوا عن المسلمين.

١٧-التفسير الاستنتاجي الإرشادي: وهو ما يستنتج ويتأويل من الآية من أحكام :

مثال ١: قوله تعالى: { إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا}(148).

التدبر: من وافق الرسول صلى الله عليه وسلم واتبعه قولاً وعملاً ضَمِنَ المعية الإلهية الموجبة للنصر. ومن كان الله معه فلن يذوق حزناً ولا هماً.

مثال ٢: قوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ}(149).

التدبر: إذا كانت السموات والأرض على عظمهما تفسدان بوجود الشريك فما بالك بالقلب !! فكل ما أشركت مع الله في قلبك بالطاعة والحب فنهايته البطلان والزوال والخسارة.

مثال ٣: قوله تعالى: {وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ}(150).

التدبر: مفتاح الرزق في الصلاة، فإذا اشتد عليك الفقر فاشتد في الصلاة تفرج.

مثال ٤: قوله تعالى: {كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا}(151).

التدبر: إذا كان عمر كل الزمان كله منذ بدء الخليقة (عشية أو ضحاها) فما قيمة أعمارنا؟! وما بال صبرنا على الطاعة؟! وما بال صبرنا على الشدائد!

مثال ٥: قوله تعالى: {أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ}(152).

التدبر: نبي يصارع سكرات الموت وأولاده منهم أنبياء، ولا يحمل إلا هم التوحيد والتربية وترسيخ العقيدة. فبماذا ستوصي أولادك وأنت حي؟!.

مثال ٦: قوله تعالى واصفاً الملائكة الأطهار: {يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ}(153).

التدبر: أكثر البشر شبهاً بالملائكة هم أكثرهم تسبيحاً. فإذا استغرقت في التسبيح تلألأت روحك واستنارت ورقت وصفت وعلت.

مثال ٧: قوله تعالى: {تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ}(154).

التدبر: ذكر الله حالهم بأحب مشهد إليه، فما المشهد الذي تحب أن تُذكر به أنت في السماء!!.

مثال ٨: قوله تعالى: {لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا}(155) .

التدبر: إن تركت اللغو والكذب في كلامك، فقد استعجلت شيئاً من نعيم الجنة.

مثال ٩: قوله تعالى: {ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ}(156).

التدبر: شهادة من الله سبحانه وتعالى لرسولنا الكريم بأنه ما خان ربه وما أنقص ولا أخفى علينا من ديننا مقدار ذرة، ولن يأتي أحد من العبادات أو الطاعات بأكثر مما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام، وفي هذا أعظم الرد على المبتدعين.

مثال ١٠: قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ}(157).

التدبر: إذا كان النهي قد جاء في بعض سوء الظن بالمخلوق، فما بالك بالخالق؟؟!! أحسنوا الظن بالله.

مثال ١١: قوله تعالى: {إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ}(158).

التدبر: رؤيا النبي يوسف عليه السلام تخبرك بأن والديك هما شمس حياتك وقمرها، فإن ذهبا ذهب الضياء من حياتك.

١٨- الاقتضاء: أي إن المعنى يقتضي وجود معنى آخر فلا يتم إلا به:

مثال ١: قوله تعالى: {فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ}(159).

التدبر: فلا هم ولا غم ولا مصيبة تصمد أمام ذكر الله والتسبيح.

مثال ٢: قوله تعالى في سورة التكاثر: {أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ}(160).

التدبر: التكاثر هو طلب الزيادة من كل شيء وليس من المال فقط، وأن طول الانشغال بالتكاثر أوصلهم لزيارة المقابر، انتبه... فمن هيأها لنفسه مسكناً

مريحاً، ليس كمن أعدَّها لزيارة قصيرة.

مثال ٣: قوله تعالى: {فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ}(161).

التدبر: نسيانك وبعدك عن ربك يؤدي إلى توترعلاقتك بمن تحب، وتفشي الكراهية والمشكلات، فأصلح ما بينك وبين ربك ينصلح لك أحبابك.

مثال ٤: قوله تعالى: {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا}(162) .

التدبر: قانون إلهي: والمخرج في أن يلهمك الصبر، ثم يثيبك عليه ثم يفتح لك طريق الخروج من كل هم وغم ومشكلة، فقط تمسك بطريق التقوى.

مثال ٥: قوله تعالى: {فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ}(163).

التدبر: هل أدركت ما يحبه الله منك! تذكره استعانة به وطلباً منه، أما هو فيذكرك ليعطيك كل شيء وكل خير.

مثال ٦: قوله تعالى: {فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي}(164).

التدبر: أن دخولك مع عباد الله في الدنيا، قد يكون من أسباب دخولك الجنة في الآخرة.

١٩-الدليل المستخرج من نص واحد:

مثال ١: قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ}(165).

التدبر: الخطوة هي مسافة قصيرة، فالشيطان يبدأ مع الإنسان باليسير من المعصية حتى تألفها النفس، وذكر خطوات بالجمع للدلالة على أن الشيطان

لن يقف عند خطوة واحدة في الغواية وتزيين المعاصي.فانتبه إلى خطوتك الأولى.

مثال ٢: قوله تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ}(166).

التدبر: ما أجمل من هذا التشبيه في تربية الذوق والأدب في الكلام وحسن اللفظ عند المسلم، واللباس كناية عن الستر والحماية والجمال والقرب في الصلة بين الزوجين.

مثال ٣: قوله تعالى: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ}(167).

التدبر: اهتم تعالى حتى بوقت فراغك، فلا تشتك الملل ولا تضيق نفسك، بل اتبع الوصفة الربانية في عبادته، ففيها علاج الاكتئاب وطريق السعادة والانشراح.

مثال ٤: قوله تعالى: {حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ}(168).

التدبر: طلب المهلة والرجوع يوم القيامة هي تنبيه للمسلم بأهمية الوقت، سنموت وفي النفس حاجات لم نقضها فابدأ بحق ربك أولاً.

مثال ٥: قوله تعالى: {يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ}(169).

التدبر: أبلغ الحب هو أن تخاف على حبيبك من عذاب النار.

٢٠- الدليل المستخرج من جمع آيتين أو أكثر:

مثال ١: قول العلماء أن موسى سأل ربه أعظم شيء فقال: {قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ}(170)، وسأله أدق شيء فقال: {فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ

خَيْرٍ فَقِيرٌ{(171).

التدبر: لقد وهبنا الله تعالى كمسلمين الجامع لهذا الخير كله في قوله تعالى: {رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ{(172) فهو دعاء جامع لأقل الأشياء وأعظمها في الدارين.

مثال ٢: قوله تعالى في سليمان عليه السلام {وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ{(173)، لأنه أوتي نعمة هداية الحمد على العافية.

وقوله تعالى في أيوب عليه السلام {إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ{(174)، لأنه أوتي نعمة هداية الحمد والصبر على البلاء.

التدبر: أي إنك ستكون (نعم العبد) إن حمدت ربك على العافية وحمدت ربك على البلاء.

مثال ٣: قوله تعالى: {وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ{(175) وقوله تعالى: {وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ{(176) وقوله تعالى: {وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ{(177).

التدبر: إن حمدت الله، فقد شاركت أهل الجنة بشيء من فعلهم.

٢١- الإيماء والتنبيـه:

مثال ١: قوله تعالى: {أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا{(178).

التدبر: نهاك الله عن التباهي والتفاخر و(التصوير)، وعلمك ما ينبغي عليك فعله {إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ{(179) ولئلا تنتهي كما الذي {وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا{(180).

مثال ٢: قوله تعالى: }وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ{(181).

التدبر: يدعوك إليه وينبهك بأنه قريب ليستجيب لك... فانتبه إذا لم يستجب، فقد تكون أنت البعيد.

مثال ٣: قوله تعالى }وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ{(182).

التدبر: أن رضا الرب في العجلة إلى إطاعة أوامره، ومنها الصلاة في أول وقتها.

مثال ٤: قوله تعالى: }وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ{(183).

التدبر: إذا كان عليه الصلاة والسلام وهو المعصوم من البشر قد أثقل ظهره، فكيف تحس بظهرك الآن؟!!

٢٢- الدليل المستخرج مما كان مسكوتاً عنه: ولم يصرح به في الآية:

مثال ١: من المعلوم أن آية الدين في سورة البقرة هي أطول آية في القرآن الكريم:

التدبر: فاذا كان تبارك وتعالى قد فصَّل هذا التفصيل بأطول آية ليحفظ على عبده ماله ولا يضيعه في الدنيا }وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا{(184) فهذا دليل على أنه اللطيف الخبير سيحصي لك أدق حسناتك ولن يضيعك يوم القيامة عند اشتداد الهول وشدة حاجتك إلى ربك.

مثال ٢: قوله تعالى: }وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ{(185).

التدبر: خليل الرحمن..يرفع قوائم قواعد بيت الرحمن وهو مشفق ألا يتقبل منه! فمن الجاهل الساذج الذي يمتن على ربه بالطاعة.

مثال ٣: قوله تعالى: }وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ{(186).

التدبر: ورد النهي في مجرد التمني، فكيف بالتحاسد أو دعوات طلب المساواة بين الجنسين.

مثال ٤: قوله تعالى: }لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ{(187).

التدبر: إذا كان الأنبياء والذين صدقوا سيقفون ليحاسبوا ويدقق صدقهم، فماذا سيفعل بالكاذبين!!!!

مثال ٥: قوله تعالى: }وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا{(188).

التدبر: أن كل من حضر التوزيع أو تطلع إلى ما في يدك ينبغي أن تعطيه منه ما تيسر.

٢٣- المخالفة: وهو خروج من خالف المعنى من الحكم:

مثال ١: قوله تعالى: }وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا{(189).

التدبر: إذا أردت أن لا تندم على شيء فافعل كل شيء لوجه الله تعالى. وقد قيل من تصدق ثم طلب من الفقراء الدعاء له فقد خرج من الآية.

مثال ٢: قوله تعالى: }فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا{(190).

التدبر: إذا كان عدم الرضا من أعماق قلبك يخرجك من الإيمان، فما بالك بمن يعترض أو ينكر سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

مفاهيم خاطئة

١. إن التدبر عملية صعبة لا يتقنها إلا العلماء:

التدبر الفردي يختلف عن تدبر العلماء والمتخصصين ويقل عنه، ولكنه أساس لا بد منه لكل قارئ لكتاب الله. ويؤكد ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه: «نزل القرآن على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب كلها، ووجه لا يعذر أحد بجهله، ووجه يعلمه العلماء، ووجه لا يعلمه إلا الله تعالى.

٢- ربط التدبر بقوة الإيمان وأن المذنب لا يستطيع التدبر:

والرد على هذا في قوله تعالى عن المنافقين :{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ}(191)، وقوله للكافرين : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا}(192)
فالمسلم أولى بتلاوة القرآن الكريم متدبراً حتى وإن كان مذنباً.

وختاماً إن من أعظم ما يظلم الإنسان به نفسه هو أن الله سبحانه وتعالى يعده بجنة عرضها كعرض السموات والأرض ثم لا يجد لنفسه فيها موطئ قدم.

سجلي التدبري

آية تدبرت فيها	تأصيل تدبري

قائمة المراجع

1.ليدبروا آياته: حصاد عام من التدبر، عمر عبدالله المقبل، ط٤، الرياض، ١٤٣٧. ثماني مجموعات.

ثلاثون مجلساً في التدبر، مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، المجموعة الخامسة، الرياض، ١٤٣٧.

2.الخلاصة في تدبر القرآن الكريم، خالد عثمان السبت الرياض، ١٤٣٧.

3.القواعد والأصول وتطبيقات التدبر، خالد عثمان السبت الرياض، ١٤٣٧.

4.مدارج الحفظ والتدبر، ناصر سليمان العمر. ط ٣. الرياض، ١٤٣٦

5.رسائل مشروع التدبر، موقع الكتروني.

•هل أستطيع أن أتدبر القرآن الكريم بنفسي؟!

•من أين أبدأ؟! وكيف أبدأ؟! وماذا يلزم؟!

•ماهي الأسئلة الأربعة؟!

هذا الكتاب يأخذك في رحلة مميزة مشوقة تحلق بها في أجواء تدبر القرآن الكريم، وينفرد بخطوات عملية بسيطة تساعدك على تدبر القرآن الكريم

بأسلوب جديد مبسط وميسر.

فاستمتع برحلتك...

من محبة القرآن

سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٧- ٨٨.

سورة الأنبياء، الآية: ٨٨.

سورة البقرة، الآية: ١٠٤ وغيرها.

سورة الأنفال، الآية: ٢.

سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

سورة الماعون، الآيتان: ١-٢.

سورة فصلت، الآية ٤١.

سورة ص، الآية ٢٩.

سورة المزمل، الآية ٢٠.

سورة محمد، الآية ٢٤.

سورة النساء، الآية ٨٢.

سورة فصلت، الآية ٥٣.

سورة طه، الآية ١٢٣ .

سورة البقرة، الآية ٣٨.

سورة الزمر، الآية ٥٣.

سورة التوبة، الآية ٥١ .

سورة النحل، الآية ٩٧.

سورة الطلاق، الآيتان ٢-٣.

سورة المائدة، الآية ١١٨.

سورة القيامة، الآيات ٢٦- ٣٠.

سورة الإسراء، الآية ٣٦.

سورة النور، الآية ١٥.

سورة فصلت، الآية ٣٤.

سورة الإسراء، الآية ١١١.

سورة الكهف، الآية ١.

سورة الواقعة، الآية ٩٦.

سورة الحديد، الآية ١.

سورة النحل، الآية ١.

سورة النحل، الآية ١٢٧.

سورة الإسراء، الآية ١.

سورة الإسراء، الآية ١١١.

سورة المؤمنون، الآية ١.

سورة المؤمنون، الآية ١١٧.

سورة الكهف، الآية ٢٨.

سورة الكهف، الآية ٤٦.

سورة المطففين، الآية ٢٩.

سورة المطففين، الآية ٣٤.

سورة البقرة، الآية ١٥٢.

سورة البقرة، الآية ١٥٣.

سورة العلق، الآية ٣.

سورة العلق، الآية ٤.

سورة الإنسان، الآية ٢٦ .

سورة الإنسان، الآية ٢٧.

سورة الماعون الآية ١.

سورة الماعون، الآية ٢.

سورة السجدة، الآية ١٦.

سورة السجدة، الآية ١٧.

سورة البقرة، الآية ١٩٧.

سورة فصلت، الآية ٣٠.

سورة النور، الآية ٣١.

سورة غافر، الآية ٨٥.

سورة البقرة، الآية ٢١ وغيرها.

سورة البقرة، الآية ١٠٤ وغيرها.

سورة الفرقان، الآية ٦٣.

سورة البقرة، الآية ١٥٥.

سورة التكاثر، الآية ٨.

سورة النور، الآية ٥٥.

سورة هود، الآية ١٢٠.

سورة يس، الآية ٢٠.

سورة البقرة، الآية ٢١٥.

سورة الإسراء، الآية ٥٣ .

سورة الأنعام، الآية ١٦٢.

سورة النساء، الآية ١٣٠.

سورة فاطر، الآية ١٥.

سورة البقرة، الآية ٣٧.

سورة آل عمران، الآية ٩٢.

سورة آل عمران، الآية ١٣٩.

سورة طه، الآية ١٢٤.

سورة الانفطار، الآيتان ١٣-١٤.

سورة طه، الآية ١٣٢ . ٤

سورة مريم، الآية ٦٥.

سورة الإخلاص، الآية ١.

سورة المجادلة، الآية ١.

سورة سبأ، الآية ٣٩.

سورة الأعراف، الآية ١٥٦.

سورة البقرة، الآية ٢٦٨.

سورة الإسراء، الآية ٢٢.

سورة الكوثر، الآية ٣.

سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

سورة المطففين، الآية ١.

سورة الزخرف، الآية ٦٧.

سورة المائدة، الآية ٥٥ وسورة النمل، الآية ٣ وسورة لقمان، الآية ٤.

سورة الأنعام، الآية ١، وسورة الرعد، الآية ١٦.

سورة النحل، الآية ٦٧، والآية ١١.

سورة البقرة، الآية ٢٥ وغيرها.

سورة البقرة، الآية ١٣٨.

سورة الأعراف، الآية ٢٦.

سورة إبراهيم، الآية ٢٤.

سورة فصلت، الآية ٣٤.

سورة فصلت، الآية ٣٥.

سورة النساء، الآية ٥٩.

سورة الفرقان، الآية ٦٣.

سورة الشورى، الآية ٢٠.

سورة آل عمران، الآية ٢٦.

سورة الزلزلة، الآيتان ٧-٨.

سورة الزمر، الآية ٧١.

سورة الزمر، الآية ٧٣.

سورة الطلاق، الآية ٢.

سورة الطلاق، الآية ٤.

سورة الطلاق، الآية ٥.

سورة البقرة، الآية ١٢٥.

سورة التكوير، الآية ٢٨.

سورة البقرة، الآية ١٧٧.

سورة الفاتحة، الآية ٥.

سورة الشرح، الآية ٨.

سورة الشورى، الآية ١٩.

سورة يونس، الآية ٨٥.

سورة العلق، الآية ١٩.

سورة يوسف، الآية ٧٧.

سورة التوبة، الآية ٤٠.

سورة طه، الآية ٨٢.

سورة الشورى، الآية ٧.

سورة الليل، الآية ٥.

سورة الأحقاف، الآية ١٥.

سورة البقرة، الآية ٢٤٥.

سورة العنكبوت، الآية ٤٥.

سورة البقرة، الآية ١٥٢.

سورة النمل، الآية ٦٢.

سورة المائدة، الآية ٩١.

سورة المائدة، الآية ٩٢.

سورة المؤمنون، الآية ٥١.

سورة الأعراف، الآية ٩٩.

سورة طه، الآية ٨٩.

سورة البلد، الآية ٥.

سورة هود، الآية ٨١.

سورة الرحمن، الآية ٦٠.

سورة الذاريات، الآية ٥٦.

سورة المؤمنون، الآيتان ٩٩- ١٠٠.

سورة المائدة، الآية ٩٤.

سورة إبراهيم، الآية ٣٧.

سورة تبارك، الآية ٢.

سورة المائدة، الآية ٤٨.

سورة البقرة، الآية ٢٦٢.

سورة التوبة، الآية ٥١.

سورة هود، الآية ١١٧.

سورة الفجر، الآية ٢٤.

سورة الإسراء، الآية ١٧.

سورة الحشر، الآية ٢١.

سورة الشعراء، الآيتان ١٠٠-١٠١.

سورة الكهف، الآيات ٧٩-٨٠-٨٢.

سورة المزمل، الآية ١٠.

سورة المعارج، الآية ٥.

سورة الحجر، الآية ٨٥.

سورة الطلاق، الآية ٣.

سورة القمر، الآية ٤٩.

سورة العلق، الآيتان ٩-١٠ .

سورة البقرة، الآية ١٢٠.

سورة التوبة، الآية ٤٠.

سورة الأنبياء، الآية ٢٢.

سورة طه، الآية ١٣٢.

سورة النازعات، الآية ٤٦.

سورة البقرة، الآية ١٣٣.

سورة الأنبياء، الآية ٢٠.

سورة الفتح، الآية ٢٩.

سورة النبأ، الآية ٣٥.

سورة المائدة، الآية ٣.

سورة الحجرات، الآية ١٢.

سورة يوسف، الآية ٤.

سورة الصافات، الآيتان ١٤٣-١٤٤.

سورة التكاثر، الآيتان ١-٢.

سورة المائدة، الآية ١٤.

سورة الطلاق، الآية ٢.

سورة البقرة، الآية ١٥٢.

سورة الفجر، الآيتان ٢٩-٣٠.

سورة النور، الآية ٢١.

سورة البقرة، الآية ١٨٧.

سورة الشرح، الآية ٧.

سورة المؤمنون، الآية ٩٩.

سورة مريم، الآية ٤٥.

سورة الأعراف، الآية ١٤٣.

سورة القصص، الآية ٢٤.

سورة البقرة، الآية ٢٠١.

سورة ص، الآية ٣٠.

سورة ص، الآية ٤٤.

سورة الزمر، الآية ٧٤.

سورة فاطر، الآية ٣٤.

سورة الأعراف، الآية ٤٣.

سورة الكهف، الآية ٣٤.

سورة البقرة، الآية ٢٧١.

سورة الكهف، الآية ٤٢.

سورة البقرة، الآية ١٨٦.

سورة طه، الآية ٨٤.

سورة الشرح، الآيتان ٢-٣.

سورة البقرة، الآية ٢٨٢.

سورة البقرة، الآية ١٢٧.

سورة النساء، الآية ٣٢.

سورة الأحزاب، الآية ٨.

سورة النساء، الآية ٨.

سورة الإنسان، الآيتان ٨-٩.

سورة النساء، الآية ٦٥.

سورة محمد، الآية ٢٤.

سورة النساء، الآية ٨٢.

الفهرس

إهــداء ٧

ويبقى الأثر... ٩

يتلونـه حق تلاوتــه ١١

خطوات عمليـة مقترحـة لتدبر القرآن ٣٣

أولاً- أمثلة لبعض القواعــد القرآنيــة: ٤٠

ثانياً: أمثلة حول بعض الأسـاليب القرآنيـة ٥٦

مفاهيم خاطئــة ١٠٢

قائمة المراجع ١٠٥